« لكن حتى وان خسر — فاننا لن نبلغ شاطىء الخلاص . ففي ائتلاف أحزاب اليسار، وهو منافس الرئيس الفرنسي في الانتخابات موقع من الدرجة الاولى للشيوعيين ، وعن نظرة هؤلاء (الشيوعيين) الى اسرائيل لا لزوم للاسهاب في الحديث » .

اذن ؟

مع وفرة مبررات قناعة الاسرائيليين ذاتهم ، بأن مشاركة غولدا مئير في مؤتمر « الاممية الاشتراكية » في باريس ، لم تعد بأية فائدة كانت على اسرائيل ، يصبح المجال واسعا أمام سؤالين :

١ — هل يكون « الفشل » هو هدف مئير من زيارتها لباريس ، على ان يكون هذا « الهدف » خطوة أولى لتحقيق الهدف الابعد ، وهو ابقاء وترسيخ ضعف التيار الاوروبي في اسرائيل — ومهندسه ابا ايبان — لمصلحة التيار الاميركي الذي تقف غولدا مئير على رأسه ؟

٢ — هل تكون مشاركة مئير في المؤتمر ، قد تمت بطلب من اميركا ، لمنع اتخاذ المؤتمر — حتى في تركيبته تلك — لقرار يدين السياسة الاميركية في فيتنام ؟

ان جميع صحف ومصادر اسرائيل ، لم تجب على أي من هذين السؤالين ، باستثناء تلميح كتبة الدكتور هرتسل روزنبلوم رئيس تحرير جريدة يديعوت احرونوت ، وكاتب افتتاحيتها في عدد يوم ٧٣/١/١٤ ، وقال فيه :

« ... اذا كانت (غولدا مئير) قد تجاهلت النقد ، والفرنسي بشكل خاص ، فان النتيجة التي يجب علينا استخلاصها هي ان هذا الموقف ، كان هو ردها على تصرف فرنسا تجاهنا ، وهو الذي ظل سيئا كما كان . **وفعلا انه كانت هناك اشاعات حول « تخفيف » في التوتر بين فرنسا واسرائيل ، وهي الاشاعات التي قويت بزيارة السفير الفرنسي لابا ايبان ، لكن سفر غولدا مئير ، وضع نهاية لهذه الاشاعات .**

« ولو شعرت السيدة مئير بأنه حصل تغير في تصرف فرنسا معنا ، فانها ما كانت لتتجاهل بهذه الصورة الواضحة ، نداء بومبيدو المعروف ، (والذي كان موجها لها بشكل خاص) للامتناع من الحضور في هذا الوقت الى باريس ، وذلك لانها كسياسية محنكة كانت ستفضل المصلحة الرسمية على كل مصلحة واعتبار آخرين . ومن هنا فانها ارادت بسفرها ان تقول ان كل كلام عن التغيير هو هبل ...

« ... والمهم انه كان يجب علينا منع حكومة فرنسا من اخذ انطباع خاطىء ، بأنه من الممكن الاعتداء علينا وجعلنا خرقة امام انظار القذافيين والساداتيين ، وفي الوقت نفسه لجمنا في اللحظة التي تريدها هي . وهذا الدرس الذي تلقاه بومبيدو الان ، قد يؤدي الى فتح عينيه في المستقبل ... » .

على ان خبرة اسرائيل في تحويل كل « اعتداء » وهمي عليها لما فيه مصلحتها بعد ان تصور نفسها ضحية تمييز ، لم تندها في زيارة مئير لباريس ، التي ابرزت بتظاهراتها الصاخبة معاداة الرأي العام الفرنسي ، والفرد الفرنسي العادي ، لدولة الاحتلال ، وساعد على تقوية هذه التظاهرات وتنشيطها استشهاد المناضل الفلسطيني محمود الهمشري في باريس وذلك بعد اكثر من شهر قضاه في المستشفى بعد اصابته بفعل انفجار عبوات في بيته ، وضعها — كما تشير كافة الدلائل — عملاء اسرائيل في فرنسا ، وكان من جراء ذلك ان « تحول مطار أورلي لدى وصول مئير اليه الى معسكر » ، كما « تحول بيت السفير الاسرائيلي ، والسفارة الاسرائيلية الى « حصنين » في اعقاب الحراسة المشددة على الضيوف » (يديعوت احرونوت ٧٣/١/١٤) .

لقاء مئير بالبابا : لم ينجح ولم يكن سابقة أيضا !

محطة غولدا مئير الثانية في جولتها الاوروبية ، كانت العاصمة الايطالية روما ، وحاضرة الفاتيكان ، حيث قامت قبل ظهر الاثنين ٧٣/١/١٥ بزيارة « لياقة » للرئيس الايطالي جيوباني ليوني في قصره ، والتقت كذلك برئيس حكومة ايطاليا جوليو اندريوتي .

« وبرغم وصف زيارة مئير للرئيس ليوني بأنها « زيارة مجاملة » فان هناك من يعتقدون بأن رئيسة الحكومة ، قد استغلت هذه المناسبة لشرح بعض من مشاكل اسرائيل ، ولاستعراض المحاولات لاحراز حل سلمي للصراع في الشرق الاوسط » (يديعوت